[30] مكرها فبايع وذلك قول ا عزوجل " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - وكان قيس ابنه مثله بعده (1). ومن المتفق عليه أن سعد بن عبادة أيضا لم يبايع أبا بكر أبدا، فاذن حصر من لم يرتد ولم يبايع في ثلاثة أوفي سبعة محمول على أنهم قصوى الغاية في الاستيقان والاستقامة والانكار على متقمص (2) الخلافة ولص الامامة. قوله عليه السلام: مكرها فبايع يعني أظهر البيعة كرها، أو أنه وقعت في البين شبهة البيعة فانه جئ به عليه السلام مكرها فكثر اللفظ واضجت الاقوال وارتفعت الاصوات فقال الناس: انه بايع لا أنه قد وقعت منه عليه السلام المبايعة، فان ذلك خلاف ما أطبق عليه المحدثون من العامة والخاصة، على ما بسطنا تحقيقه في كتاب نبراس الضياء وفي شرح تقدمة كتاب تقويم الايمان. أليس قد اتفقت أصول أحاديث العامة فضلا من الخاصة على أنه عليه السلام كان يقول: أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم واني أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، وأنا أول من يحثو للخصومة بين يدي ا عزوجل (3). وانما رواية البيعة في صحيحهم البخاري على هذه الصورة باسناده: عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن فاطمة بنت النبي صلى ا عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها عن النبي صلى ا عليه وآله فيما افاء ا عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: ان رسول ا صلى ا عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا، فغضبت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى ا عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم

_____

1) راجع رجال الكشي: 110 ط جامعة مشهد 2) وفي " ن ": متغمص 3) روى نحوه العلامة المجلسي في البحار: 8 / 172 (*)

_____